وصعوده في المعراج وغير ذلك ولهذا قال فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه والتسبيح إنما يكون عند الآيات العظيمة الخارقة فدل على أنه بالروح والجسد والعبد عبارة عنهما وأيضا فلو كان مناما لما بادر كفار قريش إلى التكذيب به والاستبعاد له إذ ليس في ذلك كبير أمر فدل على أنه أخبرهم بأنه أسري به يقظة لا مناما وقوله في حديث شريك عن أنس ثم استيقظت فاذا أنا في الحجر معدود في غلطات شريك أو محمول على أن الانتقال من حال إلى حال يسمى يقظة كما سيأتي في حديث عائشة Bها حين ذهب رسول ا A الطائف فكذبوه قال فرجعت مهموما فلم استفق إلا بقرن الثعالب وفي حديث أبي أسيد حين جاء بابنه إلى رسول ا A ليحنكه فوضعه على فخذ رسول ا A واشتغل رسول ا A بالحديث مع الناس فرفع أبو أسيد ابنه ثم استيقظ رسول ا A فلم يجد الصبي فسأل عنه فقالوا رفع فسماه المنذر وهذا الحمل أحسن من التغليط وا أعلم وقد حكى ابن اسحاق فقال حدثني بعض آل أبي بكر عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تقول ما فقد جسد رسول ا A ولكن ا أسرى بروحه قال وحدثني يعقوب بن عتبة أن معاوية كان إذا سئل عن مسرى رسول ا A قال كانت رؤيا من ا صادقة .

قال ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن إن هذه الآية نزلت في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وكما قال ابراهيم عليه السلام يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك وفي الحديث تنام عين وقلبي يقظان .

قال ابن اسحاق فا أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من أمر ا تعالى على أي حاله كان نائما أو يقظانا كل ذلك حق وصدق .

قلت وقد توقف ابن اسحاق في ذلك وجوز كلا من الأمرين من حيث الجملة ولكن الذي لا يشك فيه ولا يتمارى أنه كان يقظانا لا محالة لما تقدم وليس مقتضى كلام عائشة Bها أن جسده A ما فقد وإنما كان الاسراء بروحه أن يكون مناما كما فهمه ابن اسحاق بل قد يكون وقع الاسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم وركب البراق وجاء بيت المقدس وصعد السموات وعاين ما عاين حقيقة ويقظة لا مناما لعل هذا مراد عائشة أم المؤمنين Bها ومراد من تابعها على ذلك لا ما فهمه ابن اسحاق من أنهم أرادوا بذلك المنام وا أعلم .

تنبيه ونحن لا ننكر وقوع منام قبل الاسراء طبق ما وقع بعد ذلك فانه A كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح وقد تقدم مثل ذلك في حديث بدء الوحي أنه رأى مثل ما وقع له يقظة مناما قبله ليكون ذلك من باب الارهاص والتوطئة والتثبت والايناس وا أعلم